تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى دويلات صغيرة متناحرة هدف استراتيجي تسعى إليه الدول الاستعمارية
الكاتب : الشعب الجديد
التاريخ : 15 يوليو 2014 م
المشاهدات : 11236

تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى دويلات صغيرة متناحرة هدف استراتيجي تسعى إليه الدول الاستعمارية منذ زمن بعيد، فالمحاولات الغربية لم تتوقف يوماً من الأيام عن إتمام هذا المشروع، فبعد جلاء المستعمر عن غالب الدول العربية والإسلامية، بات التقسيم هو الخيار الأمثل لهذه الدول، وأصبحت خطط التقسيم وبرامجه هي الأهم على الساحة السياسية والعسكرية والمخابراتية للدول الكبرى، وعلى رأس هذه الدول أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا.

وقد بدأت مخططات تقسيم العالم الإسلامي باتفاقية سرية مبرمة بين فرنسا والمملكة المتحدة، عام 1916م، وسميت باتفاقية سايكس بيكو، وكانت تفاهمًا سريًا بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية على اقتسام العالم الإسلامي بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ بعد تهاوي الإمبراطورية العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى.

وبموجبها حصلت فرنسا على سوريا ولبنان ومنطقة الموصل في العراق، أما بريطانيا فامتدت مناطق سيطرتها من طرف بلاد الشام الجنوبي متوسعاً بالاتجاه شرقاً لتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي.

وتم الوصول إلى هذه الاتفاقية بين نوفمبر من عام 1915م ومايو من عام 1916م بمفاوضات سرية بين الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا بيكو ونظيره البريطاني مارك سايكس، ولهذا سميت باتفاقية (سايكس- بيكو)، وأعقب ذلك وعد بلفور 1917م والذي ينص على تأسيس دولة لليهود في فلسطين.

وفي عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وضع "برنارد لويس"- المستشرق الأمريكي الجنسية, البريطاني الأصل، اليهودي الديانة، الصهيوني الانتماء- مخططاً جديداً لتفتيت العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة قائمة على أساسات عرقية وقومية وإثنية، وفي عام 1983م وافق الكونكرس الأمريكي في جلسة سرية على مشروع برنارد لويس واعتماده، والعمل على تنفيذ ما جاء فيه، ولعل ما يحدث هذه الأيام في عالمنا العربي والإسلامي دليل قوي على اعتماد أمريكا لهذا المخطط التخريبي.

ومنذ عام تقريباً نشرت جريدة "نيويورك تايمز" الأمريكية، نقلاً عن مركز دراسات تابع لها، ما أسمته خريطة جديدة للعالم العربي، وفيها يتم تقسيم خمس دول عربية إلى 14 دويلة، ويتعلق الأمر بكل من ليبيا وسوريا والعراق واليمن، وحتى السعودية، وقد تشابهت حدود هذه التفتيتات مع تفتيتات "سايكس- بيكو" التي قسم بها الفرنسيون والبريطانيون العالم العربي عام 1916م إلى عدة دول.

وفي مقال أخير له ذكر الكاتب سليم نصار ما قاله مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر زبغنيو بريجنسكي، بشأن تبني أمريكا لخطط تقسيم العالم الإسلامي وتفتيت دوله، حيث نُقِل عن بريجنسكي قوله إن المطلوب إشعال حرب خليجية ثانية، تقوم على هامش حرب العراق- إيران، تستطيع الولايات المتحدة توظيفها لتصحيح حدود اتفاقية سايكس- بيكو، وتنفيذ خطة برنارد لويس القاضية بتقسيم 18 دولة عربية إلى مجموعة دويلات صغيرة.

وذكر الكاتب أن من بين الوثائق التي تحدثت عن هذا المشروع وثيقة نشرتها مجلة القوات المسلحة تحت عنوان: (حدود الدم)، وضعها الجنرال المتقاعد رالف بيترز سنة 2006م.

ومنذ ذلك الحين وحدود الدول العربية تُرسَم بدماء آلاف الضحايا الأبرياء، من أجل تمرير مشروع مريب يسمح لإسرائيل بأن تعيش وسط أربعين دولة معادية من دون أن توقع اتفاقية سلام!

ولشديد الأسف تسهم أفعال كثير من الساسة، بل والجماعات الإسلامية بنصيب وافر في هذا المخطط، بشكل مباشر أو غير مباشر، ففي الآونة الأخيرة سيما عقب اندلاع ثورات الربيع العربي، وما تلا هذا الربيع من تخبطات داخلية وخارجية أصبح العالم الإسلامي على شفير التقسيم..

فهل يرعوي الساسة ويستيقظ الموهومون من غفلتهم قبل أن يجرفهم سيل التفتيت والتقسيم إلى متاهات من الصراعات المذهبية والعرقية؟

تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى دويلات صغيرة متناحرة هدف استراتيجي تسعى إليه الدول الاستعمارية منذ زمن بعيد، فالمحاولات الغربية لم تتوقف يوماً من الأيام عن إتمام هذا المشروع.

فبعد جلاء المستعمر عن غالب الدول العربية والإسلامية، بات التقسيم هو الخيار الأمثل لهذه الدول، وأصبحت خطط التقسيم وبرامجه هي الأهم على الساحة السياسية والعسكرية والمخابراتية للدول الكبرى، وعلى رأس هذه الدول أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا.

المصادر: